ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02(جوان2024) ص. 24-37

واقع تدريس التاريخ الإسلامي في المدارس القرآنية بين المعمول و المأمول

دراسة وصفية تحليلية للمدارس القرآنية بمدينة برج بوعريريج

The reality of teaching Islamic history in Quranic schools between what is done and what is hoped for

A descriptive and analytical study of Quranic schools in the city of Bordj Bou Arreridj

سعود زكرياء [1] [*]، زعاف خالد[2]،

[1] جامعة محند آكلي أولحاج – البويرة – (الجزائر)، z.saoud@univ-bouira.dz .
[2] جامعة محند آكلي أولحاج – البويرة – (الجزائر)، k.zaaf@univ-bouira.dz .

تاريخ الاستقبال: 17-04-2023؛ **تاريخ القبول**: 30-03-2024؛ **تاريخ النشر**: 30-07-2024

ملخص: سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على معنى المدرسة القرآنية الحديثة و درجة إهتمام القائمين بها في تدريس مادة التاريخ الإسلامي ، مستعينين بذلك بعينة تمثل مجموعة من الأئمة والقائمين على هذه المدارس القرآنية حيث أنه خاصة الإمام يعتبر المركز الرئيس و الحساس في هذا المقام ، كما وضعنا مقاربة نظرية إجتماعية تربوية تمثل المدرسة القرآنية و التركيز على وظيفتها الأساسية في المجتمع نقصد مجتمع الدراسة و هي مدينة برج بوعريريج إحدى ولايات الشرق الجزائري ، و كذلك توضح مدى تأثير مادة التاريخ في المقوم الديني و الحفاظ على الموروثات الأخلاقية و الثقافية و كذلك الحفاظ على التنشئة الحضارية و الاجتماعية للمجتمع ، و في الأخير قمنا بتحليل نتائج الدراسة الميدانية المتواضعة لنقف على مواطن القوة و الضعف من خلال التحليل الإحصائي و الإستنتاج الذي يوضح من خلال الإجابات على تساؤلات الفرضية.

الكلمات المفتاح : التاريخ الإسلامي – المدرسة القرآنية – الإمام.

Abstract: In this study we will try to see the meaning of the modern Koranic school and the degree of interest of its practitioners in teaching the subject of Islamic history s schools, since especially the imam is considered the main and sensitive centre in this place, We have also developed a socio-educational theoretical approach representing the Quranic School and focusing on its basic function in society. It also illustrates the extent to which the subject of history influences the religious denominator, the preservation of moral and cultural legacies, as well as the preservation of the cultural and social upbringing of society, Finally, we analyzed the results of the modest field study to identify strengths and weaknesses through statistical analysis and a conclusion that shows through answers to hypothesis questions.

Keywords: Islamic history - Quranic school - Imam.

[*] **سعود زكرياء.**

I- تمهيد :

تعتبر المدرسة القرآنية أحد الركائز الأساسية و الهياكل الإجتماعية التي تمثل التنشئة التربوية و تحافظ على القيم الإجتماعية للمجتمعات الإسلامية ، بدورها تعتبر منهجا رئيسيا ينتهجه الطفل المسلم في الحفاظ على موروثاته التربوية التي مصدرها الدين ، كذلك تعمل على ترسيخ القيم التربوية و الأخلاقية ، ساعية بذلك على المحافظة على الأصالة و مواكبة للمعاصرة ، لاسيما في وقتنا الحاضر و خير دليل على ذلك فهي تعتبر المدعم و المكمل للمدرسة التربوية النظامية من أجل تحقيق التكامل الديني *والخلقي و التربوي و الإجتماعي* ، و *كذلك العلمي للطفل أو التلميذ المسلم ومن جهة أخرى فإن التاريخ يعتبر أحد الركائز الأساسية التي تبنى عليه الحضارة أو الدولة فهو يمثل سلسلة التطورات الزمنية التي تمر بها الدولة و للحضارة و لا نحصر التاريخ طبعا في سلسلة الأحداث الإجتماعية فقط ، بل فإن للعلوم أيضا تاريخ و كذلك لكل إنسان تاريخه.*

و لا شك أن للإسلام تاريخ عرف عدة محطات و مراحل كان لها الأثر الكبير على المستويين العلمي و العالمي ، و لذلك من خلال هذه الدراسة المتواضعة نريد أن نعرف مدى إهتمام الأئمة و القائمون على المدارس القرآنية في مدينة برج بوعريج من خلال الدراسة الميدانية التي ستجرى على شكل مبسط في المقالة ، فما هو واقع التدريس لمادة التاريخ الإسلامي في المدارس القرآنية على مستوى الولاية ؟

1. الإشكالية:

يعتبر التاريخ أحد البوابات الأساسية التي يجب على أي إنسان أن يطرقها من أجل معرفة هويته و كذلك بناء شخصيته و تحديد مصيره ، ولا شك أن للمجتمع الجزائري تاريخ يحدد هويته و الأمر في ذلك يتضح من خلال الدين الإسلامي الذي حدد تاريخ جميع الدول العربية و الإسلامية ، فالتاريخ الإسلامي هو عبارة عن تقصي أو معرفة السلسلة الزمنية التي مر بها المسلمون منذ ظهور الإسلام أي منذ هبوط الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، و المتطلع لهذا العلم أقصد علم التاريخ الإسلامي يجد محافل كثيرة و محطات عظيمة كانت فيها المنح من جهة والمحن من جهة أخرى.

فالتاريخ الإسلامي يتمثل في السيرة قبل البعثة و بعدها و مرحلة الجهر بالدعوة ، إلى الجهاد وفتح مكة ، إلى وفاته صلى الله عليه وسلم ، إلى أن ندخل إلى الخلافة الراشدة فالأموية فالعباسية فالمماليك و في الأخير نهاية الخلافة حيث مثلها العثمانيون الأتراك ، لندخل إلى مرحلة تعرض الدول الإسلامية للإستعمار و التفكك النظام السياسي و هو عصر الإنهيار و التبعية كما نراه في يومنا هذا.

فكما هو معلوم في بلادنا أن مادة التاريخ الإسلامي مهملة كثيرا في المقرر الدراسي للتلميذ الجزائري حيث لا يمكن دراستها من طرف الراغب فيها إلا بعد أن يجتاز الجامعة ، و يدخل الجامعة الإسلامية ليتمكن منها كتخصص ، وهذا طبعا يعتبر أحد المخاطر التي تهدد الشخصية الإسلامية و الشعور بوحدة المصير المشترك الواحد للمجتمع المسلم.

إن الفضاء الوحيد الذي قد يعوض هذا الفراغ في تدريس هذه المادة أو على الأقل الإشادة عليها هي المدرسة القرآنية ، التي تعتبر السد المنيع الذي يغطى به ما عجزت المدرسة النظامية غلى تحقيقه من القيم الأخلاقية و الهوية الإسلامية للتلميذ المسلم ، و بذلك فالسؤال المحوري هو ماهوواقع التدريس لمادة التاريخ الإسلامي في المدارس القرآنية بمدينة برج بوعريريج ؟

2. أهمية الدراسة:

إن للمدارس القرآنية أهمية كبيرة في الحفاظ على القيم التربوية و الإجتماعية للمجتمع حيث تلعب دور المكمل و المتمم الرئيسي للمدرسة التربوية حيث أنها تعمل على صيانة المجتمع من الغزو الثقافي و التقليد الأعمى و الحفاظ على أصالة المجتمع من خلال الحفاظ على موروثاته الأخلاقية التي مصدرها بطبيعة الحال الدين الإسلامي.

كذلك فإن التاريخ الإسلامي له أيضا أهمية كبرى في بناء شخصية الطالب المسلم حيث ينمي فيه الشعور بالإنتماء و الإعتزاز و الفخر بما أنجزه الشخصيات السابقة البارزة حيث أيضا يتعرف على أسباب الإنهيار و مواطن الضعف قصد الترقيع و تفادي النكبات الماضية ، كما أنه يشعر الطالب المسلم بإخوانه الذي يحددهم مصير واحد حيث الدين المشترك الذي يكون الوحدة الإجتماعية .

3 – أهداف الدراسة :

في الحقيقة نود من خلال هذه الدراسة مدى معرفة الطالب المسلم أو المتمدرس في هذه المدارس القرآنية بتاريخ أمته و من خلال البحث فيما يقدمه الأئمة و القائمون على المدارس القرآنية لهذه سواء المعنيون مباشرة أو الذين بإمكانهم المساهمة المادة ، حيث أنه و من الملاحظ و المعايش أن مادة التاريخ الإسلامي هي تقريبا مهمشة في المدارس التربوية وإن لم نقل أيضا حتى المدارس القرآنية ، و هذا الأمر يعتبر من المخاطر المحدقة بالطفل المسلم حيث يفتقد روح الغيرة و روح الذود عن دينه و أمته ، إن لم يكن له معرفة على ما أنجزه أسلافنا من إنجازات عظيمة في الذود و الحفاظ على هذا الدين و الوطن الإسلامي الكبير، فكيف له أن يواجه التحديات والأعداء المتربصين لهذا الدين .

4 – تحديد المفاهيم :

أ – التاريخ الإسلامي :

أ – 1 –التاريخ لغة :

أو أرخ لـ :* مصدر الفعل * أرخ

و التاريخ هو تسجيل جملة الأحداث و الأحوال التي يمر بها كائن ما و يصدق على الفرد أو المجتمع أو الظواهر الطبيعية و نحوها من نظام زمني متتابع و هو ما يعني إرجاع الأحداث إلى أزمان وقوعها[1] .

أ – 2 – التاريخ الإسلامي :

كلمة التأريخ من حيث الإصطلاح تعني الزمن و الحقبة و لم يظهر هذا الإصطلاح بالمعنى الذي ذكرناه لا في الأدب الجاهلي و لا في القرآن الكريم و لا في الأحاديث النبوية و لم يستخدم لأول مرة إلا منذ تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ورد هذا الإصطلاح في بردية يرجع تاريخها إلى سنة 22 هـ الخلافة ، مما يدل أن الكلمة كانت معروفة في ذلك الحين ، و موضوعه يقوم على الإنسان و الزمان و مسائله قوامها أحوال الإنسان المسلم و الزمان المفصلة للجزئيات تحت عارضة الأحوال .

وهناك من يجعل أصل التاريخ الإسلامي مأخوذا من اليمن إستنادا إلى الرأي القائل :

بأن أول من أرخ التاريخ في الإسلام هو يعلى إبن أمية الذي كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشرع في التاريخ ويعتبر علم التارخ الإسلامي منذ بداية كتبه في صدر الإسلام مرتبطا بالعلوم الدينية إرتباطا وثيقا فكان المؤرخون المسلمون الأولون يكتبون في السيرة و في المغازي و في نسب قريش و في الطبقات و في التراجم لرجال العلم و الفقه الحديث ، أزمان الدولة الإسلامية كالمغازي للبخاري و ابن خلدون و ابن كثير[2] ..... الخ .

ب – المدرسة : هي إسم مكان للفعل درس و هي مؤسسة أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية جسمية و عقلية و إجتماعية مقصودة و مخطط لها تجعل منهم أعضاء صالحين للمجتمع[3].

ج– المدرسة القرآنية : هي عبارة عن مؤسسة دينية كانت تابعة لأشخاص أو أفراد ، أما حاليا فهي تابعة لوزارة الشؤوون الدينية و الأوقاف ، و بالضبط الجهة المكلفة بالإرشاد الديني و التعليم القرآني و هي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم و تلقين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مع تعليم الكتابة و القراءة.

و يستعمل لفظ *شريعة* أو *الخيمة * المدرسة القرآنية غالبا في المدن أما في الأرياف فهي مرادف الكلمة التي تختص بها الدور عند البدو و الرحل في البوادي فقد كانت عشة الطالب أي خيمة معلم القرآن معروفة لديهم تلازم الرحل منهم في الإقامة و المعلم بينهم مبجل و محفوظ.

أما في الزوادة تدع *المسج * أما في منطقة توات و تيديكلت تدعى * المعمرة * ، أما في ضواحي عين صالح فتدعى * أقربيش * وهي كلمة زناتية الأصل .

وأقربيش هي كما قال الشيخ أحمد مغري كلمة زناتية يقصد بها المدرسة القرآنية و هي منتشرة في منطقة عين صالح حيث تدل على المراكز الدينية لتعليم الصبيان الآداب الإسلامية و تحفيظ القرآن الكريم [4] .

أما في منطقتنا ولاية برج بوعريريج و ضواحيها إن لم نقل معظم المناطق الجزائرية الإسم القديم للمدرسة القرآنية هي الزاوية و هي كما أشرنا سابقا تم إنشائها من طرف الفرد أو أفراد الحي أو أفراد القرية قد تكون داخل المسجد أو بجواره أو بمكان مستقل.

5 – المقاربة النظرية

إن المدرسة القرآنية تعتبر أحد الركائز و الوحدات الإجتماعية التي يبنى عليها المجتمع الكلي و لاشك أن الدول العربية و الإسلامية تعتبر الدين أحد المقومات الأساسية التي تكون به التنشئة التربوية للمجتمع ، و بالتالي تعتبر النظرية البنائية الوظيفية إسقاطا مناسبا يوضح لنا كيفية إرتباط الأبنية الإجتماعية ببعضها مشكلة تفاعلات إجتماعية تعمل دائما على إستقرار البناء الكلي ، ولعل أن أبرز الباحثين في هذه النظرية نجد روبرت مارتون و تالكوت بارسونز فالنظرية بدورها تنظر للمجتمع كبناء مستقر نسبيا يتكون من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها تعمل في إطار من الإتفاقات المشتركة و الإجماع القيمي [5] ، ولعل هذا يعتبر أمرا جليا من خلال كتابات إيميل دروكايم أن العامل الديني عامل مهم لجميع عناصرهذا البناء فالموروثات الأخلاقية الدينية تعتبر إحدى مقومات التنشئة الإجتماعية .

فإذا أسقطنا القول على المجتمعات العربية و الإسلامية نجد ذلك جليا من خلال أن الشعوب في هذه المجتمعات ترى أن الدين هو العامل الوحيد و الأساسي التي يبنى به المجتمع ، و كل مؤسسة إجتماعية تخدم الدين تلقى تدعيما كبيرا من طرف هذه الشعوب.

كذلك فإن هذه القيم الدينية كما أسلفنا القول تعتبر التاريخ عامل أساسي في الحفاظ على هذه القيم ، فالأثر يعتبر القدوة الأساسية و الطريق السديد لصنع جيل المستقبل ، فإذا نظرنا من ناحية أخرى نجد أن هذا النسق الذي يمثل الموروثات الأخلاقية تمثل القيم التربوية التي مصدرها الدين كذلك التاريخ و دراسة ما كان عليه السلف و الأجداد يكون في الفرد الشخصية المثالية التي تتشكل من خلال حب الآخرين ،كذلك الشعور بوحدة المصير و كذلك حب الأوطان أو الحضارة الكبرى التي كان عليها. السلف ، بالتالي هذا النسق سيكون له حتما الأثر على الأنساق الأخرى كالنسق الإقتصادي و السياسي و القيادي .

فمثلا قيم كل من التفاني و إتقان العمل و الشعور بالمسؤولية و الصدق و الأمانة و غيرها من القيم هي من الدين و قد كانت عبرة لتاريخ من مضى كيف أثرت هذه المبادئ على الأنساق القيادية الكبرى و هذا راجع دائما إلى تضييع النسق التربوي و الديني الذي يعتبر التاريخ أحد ركائزه كالسيرة مثلا و كان ذلك الفقدان سببا لظهور القوة المتسلطة التي تنهك شعبها ، فإذا كان للفرد التنشئة التربوية و له نظرة و إطلاعة لتاريخ من مضى من أسلافه حلوه و مره يستنتج في الأخير حال ما نجح إليه الإمام العادل و حالة ما إضمحلت فيه الحضارة من الإمام الغاش لرعيته و المؤموم الغافل و الجاهل لتاريخة ، وهذا أيضا ما يرمز إليه نيكولاس لومان في نظريته الأنساق .

تأتي أيضا التفاعلية الرمزية التي ترى أن المجتمع هو الذين يشكل الأفراد و يصنعهم ، ولكن للفرد دوره الإبداعي في صنع هذا المجتمع بأفعاله الرمزية و التواصلية ،كما يرى رائد هذه المدرسة " وليام توماس " ، أن هناك تفاعل متبادل بين الذات و المجتمع ، مثل تفاعل المعلم مع التلميذ بشكل مزدوج ، وقد تبلورت التفاعلية الرمزية في أحضان مدرسة شيكاغو السوسيولوجية التابعة لجامعة شيكاغو ،

في نهاية القرن التاسع عشر لدراسة السلالات الإثنية و العرقية ومشاكل المهاجرين ، و إنحراف الشباب في المدن الكبرى ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، بإستخدام مختبرات إجتماعية ومن أهم رواد هذه المدرسة أيضا " روبرت بارك " و " ارفينج جوفهان ."[6]

ولقد حققت المدرسة القرآنية نجاحا باهرا في مجال التواصل و الأدوار الإبداعية في المجتمع ، فقد حدت إلى درجة كبيرة من مظاهر التسيب و الإنحراف ، وحققت التواصل الإيجابي البناء و اللغة الفريدة التي تحمل أخلاق القرآن الكريم ، وحتى الرموز و المعاني التي يحملها طالب القرآن فهي توحي إلى كل تفاعل إجتماعي بناء من شأنه دائما تقوية علاقة أفراده وتماسك أبنيته ، فطالب القرآن يعتبر حامل لأعظم رمز في أمته وهو القرآن الكريم الذي يمثل الحكم و الدستور وسبيل النجاح في الدنيا و الآخرة ، والمتأمل في أحوال طلبة القرآن يجد نوعا من الإندماج و التكامل و التفاعل الهادف عن طريقة لغتهم و معانيهم و رموزهم إلى كل ما يحقق القيم الإجتماعية الفاضلة من الحب و الإخاء و الوفاء و بذل النصيحة و الإيثار و التسامح ...الخ .

في الأخير نعطي لمحة حول النظرية الإسلامية في السوسيولوجيا حيث ظهرت النظرية الإسلامية في السنوات السبعين من القرن الماضي ، رد فعل على الكتابات السوسيولوجية الوضعية (أوجست كونت ، إميل دوركايم ، سان سيمون ، هربرت سبنسر) من جهة ، والكتابات السوسيولوجية الماركسية (كارل ماركس ، إنجليز ، لينين ، ماوتسي طونغ ، بيير بورديو ، كلود باسرون ...) من جهة أخرى ، وقد ظهرت الدعوة إلى أسلمة العلوم الإجتماعية كبديل للتناقضات التي وقع فيها هذا الفرع من العلوم الإنسانية ،و تخليصه من المضامين الإلحادية التي يحملها ، وقد تفاوتت هذه الجهود على مستوى العمق و التحليل و على مستوى الوضوح و الرؤية و التصور، ففي حين التي ظهرت فيه طائفة من البحوث الجادة و المخلصة التي حاولت أن ترسم معالم المنهج الجديد ، ظهرت محاولات أخرى تحمل نفس الشعور دون أن تكون على نفس المستوى من الجدة و الوضوح .

فالباحث العراقي معن خليل عمر فيدعو إلى الرجوع إلى التراث الإجتماعي العربي ، لأن ذلك سيمكننا من الحصول على القواعد الأساسية للحياة الإجتماعية العربية المعاصرة ، ويغنينا عن تبني تراث المجتمعات الأخرى ، و إستخدامها في دراسة واقعنا الإجتماعي الحالي ، فهو يختلف عن واقعنا في أصالته و بنائه ، فالمجتمع العربي يتمتع بإرث فكري و إجتماعي نابض و حي يعكس الحياة الإجتماعية بأصالتها العربية [7] .

وهذا يوضح لنا أن الأصالة العربية إنما تنبثق من الإعتقاد الإسلامي الذي أخرج العرب من الظلمات إلى النور و جعلهم يشكلون حضارة إجتماعية يشهد لها القريب و البعيد ، و تدريس مادة التاريخ الإسلامي لابد أنه من الأولويات التي تجسد في الطالب روح الإنتماء و إرجاعه إلى أصوله ، وبالتالي ستكون إنطلاقاته من شخصيات حضارته التي سيعمل على تقليدها وسط طبعا هذا الجو المعاصر من التطور.

إن دراسة التربية الإسلامية بأصولها وتاريخها أمر تزداد أهميته وتزداد الحاجة إليه خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم ، يقول الله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " و لكن التغيير المطلوب لا يكون من تقليد إلى تقليد ، ولا بإهمال نظم تربوية موروثة و إستبدالها بنظم تربوية مستعارة ، فمنذ مطلع هذا القرن و المربون في العالم الإسلامي – وخاصة من هم في الجزء العربي منه – ينقسمون إلى أنصار للقديم الموروث و أنصار للجديد المستعار ، و يتجادلون بأساليب خطابية حول الموقف الذي يجب إتخاذه من نظم التربية المطروحة ، يقول الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه – " في آخر الزمان يكثروا الخطباء و يقل الفقهاء " .

إن المشكلة ليست في نظم التربية الموروثة ، أو نظم التربية المستعارة ، ولكنها مشكلة الأسلوب الذي نتعامل به مع الأفكار و النظم التربوية ، سواء منها القديم أو المستورد [8] .

يتضح لنا في هذا المقام أن المدرسة القرآنية كهيكل و من خلال التدريس فيها للتاريخ الإسلامي ، فالمعلم لا يريد أن يجرد الطالب من واقعه ، فهو يسعى دائما لبث روح الإنتماء و الولاء لصالحي و قائدي هاته الأمة و تقمص شخصياتهم الدينية و الإصلاحية و

الدعوية و القيادية ، و كذلك ليكون على دراية من أسباب الإنهار و الضعف و التبعية ، ولاشك أن ذلك يتضح من شخصية المسلم المتغيرة عبر العصور، فلماذا السلف الصالح قادوا أكبر و أعظم الأمم و فتحوا بلادهم كالفرس و الروم و لم يكن لهم الوسائل الكبيرة التي تؤدي إلى ذلك و إنما كان ذلك نابعا من إعتقادهم و قيمهم ، فالمدرسة القرآنية بتدريسها للتاريخ الإسلامي تسعى دائما للمحافظة على الأصالة من جهة و السير نحو المعاصرة من جهة أخرى .

II – الطريقة والأدوات :

أ – منهج الدراسة:

لقد اخترت في الدراسة الميدانية للمقالة المنهج الوصفي لأنني هنا أصف المدرسة القرآنية للمتلقي قصد معرفة المتلقي ما إذا كانت هناك معرفة بالتاريخ الإسلامي في المدارس القرآنية وقد استعنت بذلك ببعض الإحصائيات الكمية للإجابة على بعض التساؤلات المحورية قصد تقريب الموضوع إلى الواقع المعاش للمتلقي.

ب – العينة:

كما أشرت سابقا أن مكان الدراسة هي مدينة برج بوعريريج و عدد المساجد في هذه المدينة هو 57 مسجد منها 3 مساجد بها مدارس قرآنية إحداهم ذات نظام داخلي ، و بما أنه كما أشرت أن مجتمع دراستي هم أئمة المساجد الذين عددهم هو 57 إمام منهم الأئمة المشرفين على المدارس القرآنية الثلاث ، إخترت عينة عشوائية بسيطة تتكون من 12 إمام ، لأن الإمام يعتبر المحور الرئيس و همزة الوصل الذي به تتم الدراسة مستعينا في ذلك بمكتب التوجيه و الإرشاد و التعليم القرآني بمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف ببرج بوعريريج

ج – أداة جمع المادة العلمية :

إستعملنا في دراستنا أداة الإستمارة ، حيث تكونت من محورين أو فرضيتين ، وزعت على عينة الدراسة التي شملت 12 إمام .

III– النتائج ومناقشتها :

– عرض و تحليل نتائج المعلومات الأولية :

– من حيث الشهادة العلمية :

المستوى التعليمي	ليسانس	ماستر	دكتوراه	متخرج من المعهد	المجموع
عدد الأئمة	01	00	01	10	12
النسبة	%8	00%	%8	%84	%100

(1) الجدول الأول يوضح تقسيم العينة من حيث الشهادة العلمية

1 – التحليل الإحصائي :

يوضح لنا الجدول أعلاه الشهادة العلمية حيث نلاحظ أن عدد المتخرجين من المعهد للأئمة مثل تقريبا الأغلبية الساحقة وهي نسبة 84 بالمئة .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يرجع سبب إرتفاع عدد المتخرجين من المعهد كون المعاهد المخصصة لتخريج الإمام هي قديمة النشأة أولا و ثانيا قصر مدة التكوين فيها حيث تتراوح المدة إلى عامين وكذلك كون أن الطالب فيها يستطيع نيل منصب إمام عند الحفظ للقرآن و بلوغ السن المطلوب .

– من حيث الخبرة المهنية :

الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	فوق 10 سنوات	فوق 20 سنة
عدد الأئمة	01	01	03	07
النسبة	%8.33	%8.33	%25	%58.33

(2) يوضح الجدول تقسيم العينة من حيث الخبرة المهنية

1 – التحليل الإحصائي :

نلاحظ في الجدول رقم 02 أن أكثر الأئمة في الخبرة المهنية في العينة جاوزت 20 سنة و قد مثلت 58.33 بالمئة من العينة تليها الأئمة فوق 10 سنوات وقد مثلت 25 بالمئة .

2 – التحليل السوسيولوجي :

من خلال ما سبق يتجلى لنا أن عدد الأئمة الذين جاورت مهنته العشرين سنة راجع كما سبق أنه متخرج من المعهد الذي قلنا بأنه قديم النشأة و كذلك التخرج به عند حفظ القرآن الكريم مباشرة و يبدو أن الأئمة المشار إليهم قد حفظوا القرآن مبكرا ، كذلك من جهة أخرى فالإمامة والقضاء يستحسن لهما عند العلماء و عامة الناس بلوغ الأربعين فما فوق قصد أن هذا سن يمثل سن النضوج الفكري و كذلك صفتا الحلم و السكينة .

– من حيث كون الإمام مشرف على المدارس القرآنية أو قريبا منها :

الإشراف	نعم	لا
عدد الأئمة	10	02
النسبة	%84	%16

جدول رقم (3) يوضح إشراف عينة الأئمة على المدارس القرآنية

1 – التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول يتبين لنا أن الأغلبية الساحقة لعينة الأئمة مشرفين على المدارس القرآنية و قد مثلت نسبة 84 بالمئة .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يرجع إرتفاع عدد الأئمة المشرفين من العينة كون أن هناك أئمة يرغبون في خدمة القرآن الكريم و تكوين طلبة يحملون أسماء معلميهم ، كما أن الإمام قد يتكرر له الروتين الذي يجعله نشطا في مهام أخرى ، كذلك بعض المدارس القرآنية تضطر لتنصيب الإمام مشرفا لإنعدام المؤطرين أو المتطوعين للخدمة في المدارس القرآنية ، كذلك فالإمام هو تقريبا الوحيد الذي على إتصال دائم بمديريات الشؤون الدينية و الأوقاف .

– عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى :

– من حيث درجة إهتمام أئمة العينة بالتاريخ الإسلامي :

درجة الإهتمام	نعم	لا	أحيانا
عدد الأئمة	08	00	04
النسبة	%66.66	%00	%33.33

جدول رقم (4) يوضح درجة إهتمام أئمة العينة بالتاريخ الإسلامي

01 – التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول يتبين لنا أن الأغلبية الساحقة من أئمة العينة مهتمين بالتاريخ الإسلامي حيث مثل النسبة 66.66 بالمئة ، أما الباقين فهم قليلو الإهتمام لكنهم على إطلاع بالتاريخ الإسلامي ومثلت النسبة 33.33 بالمئة .

02 – التحليل السوسيولوجي :

أوضح الجدول أعلاه أن هناك ثمانية أئمة من العينة مهتمين بالتاريخ الإسلامي و هذا يبين أنهم على حب إطلاعهم و رغبتهم في تعريف التاريخ الإسلامي للعامة ، كذلك يبين أن الإمام له غيرة و شعور بالإنتماء للوطن الإسلامي الكبير ، أما باقي الأئمةوعددهم أربعة فهم على إطلاع قليل بالتاريخ الإسلامي وهذا قد يرجع إلى إهتمامهم أكبر بالعلوم الشريعة الأخرى .

– من حيث كيفية إطلاع أئمة العينة على التاريخ الإسلامي :

كيفية الإطلاع	الكتب	سماع الدروس	الوثائقيات التلفزية	الأفلام و المسلسلات	مصادر أخرى
عدد الأئمة	12	01	02	03	01
النسبة	%100	%8.33	%16.66	%25	%8.33

الجدول رقم (5) يوضح كيفية إطلاع أئمة العينة على التاريخ الإسلامي

1- التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول يتوضح لنا أن جميع الأئمة يطالعون كتب التاريخ الإسلامي وقد مثلت النسبة 100 بالمئة ،كذلك منهم من له مصادر أخرى أكثرها الأفلام والمسلسلات حيث مثلت نسبة 25 بالمئة يتابعون البرامج التلفزيونية الخاصة بالتاريخ الإسلامي ، تأتي بعدها الوثائقيات التلفزيونية و نسبتهم 16.66 بالمئة، تأتي كيفية السماع لدروس المختصين في مادة التاريخ الإسلامي حيث مثلت نسبة 8.33 بالمئة ، تساويها نسبة 8.33 بالمئة تطالع بمصادر متنوعة أخرى .

2 – التحليل السوسيولوجي :

لاحظنا فيما سبق أن الأئمة أقصد العينة كلهم يطالعون الكتاب الخاص بالتاريخ الإسلامي ، حيث أن الكتاب يعتبر المصدر الموثوق الأول و كذلك فالأئمة قديمي التوظيف يعتبرون الجيل الأكثر تشبث بالكتاب من من بعدهم كونهم عاشوا فترة الكتاب ولم تكن لهم التكنولوجيا المتقدمة الإعلامية أنذاك كزماننا الآن ، بينما هناك أئمة لهم علاقة بالتلفويون و عددهم ستة أئمة ذكروا أنهم مع مطالعتهم للكتاب يحبذون أيضا الإفلام و المسلسلات و الوثائقيات و سماع الدروس قد تكون أيضا بالقاريء الصوتي أو البرامج الإذاعية و هنا نكتشف أن الإمام على صلة بالتكنولوجيا الحديثة أولا ، و أيضا عنصر التشويق عنده أفضل كونه يتفرج على برامج تمثيلية ،كذلك هناك مشاييخ بارزين على البرامج التلفزيونية أو الإذاعية قد يكون الإمام متعلق بهم فيحبذ سماع الصوت مع الصورة ،كما أن هناك إمام ذكر أنه يطالع أكثر من ذلك حيث ذكر مصادر متنوعة يقصد مواقع اليوتيوب و مصادر التواصل الإجتماعي و المنتديات كذلك الملتقيات و حتى أيضا الصحف و المجلات وهنا تظهر معالم الإمام بارزة و الشغف الكبير بالتاريخ الإسلامي .

– من حيث الفترة التاريخية التي يهتم الإمام بمطالعته :

الفترة التاريخية	السيرة النبوية	الخلافة الراشدة	الخلافة بعد الراشدة	بعد سقوط الخلافة	فترات أخرى
عدد الأئمة	12	08	01	00	05
النسبة	%100	%66.66	%8.33	%00	%41.66

الجدول رقم (6) يوضح الفترة التي يهتم بمطالعتها أئمة العينة

1 – التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول نلاحظ أن السيرة النبوية كل أئمة العينة يطالعونها ، تأتي بعدها الخلافة الراشدة و عددالمطالعين لها نسبة 66.66 بالمئة ،بعدها تأتي فترات أخرى بنسبة 41.66 بالمئة ،وهناك نسبة 8.33 بالمئة تطالع الخلافة بعد الراشدة .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يوضح لنا الجدول أن كل الأئمة يطالعون سيرة النبي صلى الله عليه و سلم و هذا شيء طبيعي كون أنه لا يوجد مسلم لا يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس له حب الإطلاع على سيرته حتى يعني أن الكبار تجدهم يقصون على أبنائهم سيرته صلى الله عليه وسلم وإن كانوا لا يقرؤون و لا يعرفون الكتابة لكن هذه السيرة أعز لديهم من أي شيء ،كذلك هذا أيضا بشهادة غير المسلمين و من عدة أديان فقد درس سيرته المستشرق و البوذي و الهندوسي فما بالك المسيحي و اليهودي و موسوعة غينيس للأرقام القياسية خير دليل على

ذلك حيث صنف النبي صلى الله عليه وسلم أعظم رجل في التاريخ ، كلك الفترة الراشدة وهي خلافة أبي بكر وعمر و عثمان وعلي وهي من أبرز الفترات التاريخية التي يعتز بها المسلم حيث فيها من الإنتصارات و الفتوحات ما يثلج قلب المسلم كونهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاهم الله عز وجل و هم أولياء الله الصالحين حيث بشرهم بالجنة وهم أحياء ويعتبرون أفضل الرجال بعد الأنبياء رضي الله عنهم و أرضاهم ، كذلك هناك خمسة من الأئمة ذكروا أيضا فترات أخرى هناك من ذكر التاريخ الحديث يقصد بذلك التاريخ الإستعماري للشعوب خاصة العربية ، حيث تعرض فيه العالم العربي و الإسلامي إلى الغزو الصليبي و اليهودي من طرف إنكلترا و فرنسا و إيطاليا و ألمانيا و هولندا كذلك لا ننسى طبعا فلسطين التي مازالت إلى الآن تحت الإستيطان اليهودي ، كذلك هناك من ذكر التاريخ الجزائري حيث أثبت هذا الإمام وطنيته الكبيره و حبه الكبير لوطنه الجزائر فالجزائر لها تاريخ عريق منذ الفتح الإسلامي ولها مكانة عظيمة في التاريخ الإسلامي ، وذلك مما عانته من وحشية المستعمر الفرنسي و ما شهده أبناؤها من البطولات والتضحيات يشهدها العالم بأسره ، كذلك فالجزائر لها مكانة هامة في الوطن العربي و الإسلامي في كل الميادين و المجالات ، كذلك هناك إمام ذكر أنه يطالع على الحضارة الإسلامية كلها و هذا يثبت أنه مهتم جدا بالتاريخ الإسلامي وله الشعور الكبير بالإنتماء إلى الحضارة الإسلامية .

– عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية :

– من حيث كون مادة التاريخ الإسلامي تدرس في المدارس القرآنية :

تدريس مادة التاريخ الإسلامي	نعم تدرس	لا تدرس
عدد الأئمة	00	12
النسبة	%00	%100

الجدول رقم (7) يبين تدريس مادة التاريخ الإسلامي في المدرسة القرآنية

1 – التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع الأئمة أشاروا إلى أن مادة التاريخ الإسلامي لا تدرس نهائيا ولم يتم برمجتها ضمن برنامج المدرسة القرآنية .

2 – التحليل السوسيولوجي :

لا شك أن عدم تدريس مادة التاريخ الإسلامي في المدارس القرآنية كون أنها تختلف من مكان إلى آخر ، إذ أن هناك مدارس ذات نظام داخلي أو نصف خارجي كما هو قانون التربية الوطنية ، فهؤلاء قد يركز لهم جانب من السيرة النبوية ، ولا يكون الغوص في التاريخ الإسلامي ، فجل الوقت في المدارس القرآنية عادة يكون لحفظ القرآن كذلك جانب من أحكام التجويد و الفقه واللغة ، أما المدارس القرآنية ذات التدريس المسائي فقط كونها تدرس التلاميذ المتمدرسين ضمن التربية الوطنية ، فهؤلاء عادة لا يكون لهم الوقت الكافي لذلك إلا أوقات العطل الأسبوعية أو الفصلية ، كذلك لا ننسى سوء التسيير من قبل إدارات الشؤون الدينية التي لم تراعي البرنامج المناسب لسير هذه المدارس القرآنية فإذا أعدنا النظر سنجد عدة حلول لحل هذا المشكل .

– من حيث تقديم التاريخ الإسلامي من المدرسين أحيانا في المدارس القرآنية :

تقديم التاريخ الإسلامي أحيانا	يقدم	لا يقدم
عدد الأئمة	06	06
النسبة	%50	%50

جدول رقم (8) يوضح تقديم مادة التاريخ الإسلامي أحيانا في المدرسة القرآنية

1 – التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تكافؤ بين أئمة العينة في هذا الموضوع فهناك نسبة 50 بالمئة يقدمون التاريخ الإسلامي أحيانا ، بينما النسبة المتبقية وهي 50 بالمئة فقد أشاروا إلى عدم التقديم .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يوضح لنا الجدول أن هناك من الأئمة الذين يهمهم أمر التاريخ الإسلامي ، فهم بذلك يريدون إدخال جانب من التشويق و حب الإنتماء و بث روح الجهاد في طلبة المدرسة القرآنية ، بينما هناك من الأئمة من يكتفي بما نص به قانون مديرية الشؤون الدينية بخصوص المدرسة القرآنية ، وهذا قد يرجع لضيق الوقت أو التخوف من الهيئات العليا ، أو عدم الإهتمام بمادة التاريخ الإسلامي .

– من حيث سبب عدم إدراج مادة التاريخ الإسلامي ضمن برنامج المدرسة القرآنية :

سبب عدم الإدراج	عدم إهتمام المسؤولين	عدم وجود الوقت	أسباب سياسية	أسباب أخرى
عدد الأئمة	03	06	00	03
النسبة	%25	%50	%00	%25

الجدول رقم (9) يوضح سبب عدم إدراج مادة التاريخ الإسلامي ضمن برنامج المدرسة القرآنية

1 – التحليل الإحصائي :

نلاحظ أن أكثر أئمة العينة أجابوا بأن عدم وجود الوقت الكافي هو السبب في عدم إدراج مادة التاريخ الإسلامي وقد مثلت نسبتهم 50 بالمئة ، بينما هناك نسبة 33.33 بالمئة ذكروا السبب أنه عدم إهتمام المسؤولين بإدراج هذه المادة ، وهناك نسبة 25 بالمئة ذكروا أسباب أخرى .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يرجع سبب إجابة الأئمة الستة بعدم وجود الوقت إذا أن المدارس القرآنية حديثة النشأة في مدينة برج بوعريريج فكل الطلبة الملتحقين متمدرسين إما في المدارس التربوية أو الجامعات أو عامل يومي ، و بالتالي فالتدريس يكون مساء حيث لا يكون هناك متسع من

الوقت حتي لحفظ القرآن وعرضه أحيانا ، أما الذين أجابوا بعدم إهتمام المسؤولين في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف وهم أربع أئمة فهؤلاء قد يكون مدرسين بمدارس قرآنية ذات النظامين الداخلي و النصف الداخلي وكما أشرنا سابقا أنه لا يعنى بالتاريخ الإسلامي كما يعنى ببعض المواد الأخرى كالفقه مثلا و اللغة و إنما قد يكون هناك جانب من السيرة النبوية ، كذلك قد يوضح لنا أيضا أن هناك نوع من الضغوط و المراقبة على الأئمة داخل المدارس القرآنية ، أما الأسباب الأخرى التي ذكرها الأئمة فهناك من قال أن الطلبة ذات مستوى محدود إبتدائي متوسط و هذا قد لا يعذر بكلامه حيث أنه يمكن تقديم التاريخ الإسلامي لأي فئة عمرية ، كما قال آخر أنه لا يمكن شغل الطلبة عن حفظ القرآن و هذا يعني أيضا كلام فيه إعتراض حيث يمكن إدراج التاريخ الإسلامي ولو يوم أو يومين أو ثلاث أسبوعيا لمدة ساعة فقط ، فلا اظن أنه قد يؤثر على مردود الطلبة في حفظ القرآن الكريم ، وقد أجاب الأخير أيضا بنفس ما أجاب عنه الثاني .

– من حيث تدعيم الإمام لإضافة مادة التاريخ الإسلامي ضمن برنامج المدرسة القرآنية :

تدعيم التاريخ الإسلامي	أدعم	لا أدعم	أحايد
عدد الأئمة	10	01	01
النسبة	%83.33	%8.33	%8.33

جدول رقم (10) يوضح تدعيم أئمة العينة لمادة التاريخ الإسلامي

1 – التحليل الإحصائي :

نلاحظ أن جل العينة قد أجابوا بتدعيم إدراج مادة التاريخ الإسلامي ضمن مقرر المدرسة القرآنية وقد بلغت نسبتهم 83.33 بالمئة ، بينما هناك نسبة 8.33 بالمئة لا يدعمون ذلك ، وهناك نسبة 8.33 بالمئة أجابوا بالإنحياد .

2 – التحليل السوسيولوجي :

يرجع سبب إجابة عشرة من أئمة العينة بالتدعيم كونهم على دراية بأهمية مادة التاريخ الإسلامي كون أن التاريخ أحد الدعائم الأساسية للحضارة و بناء المجتمع من خلال ما يسمى التراث و المحافظة أو كما يقال أيضا الاصالة و كون مادة التاريخ الإسلامي عقيمة جدا في مقرر المنظومة التربوية و بالتالي فالإمام له حب كبير و إستعداد على تقديم مادة التاريخ الإسلامي للطلبة و تعويض ما ينقص المدرسة من هذا الباب الكبير ، أما بالنسبة للإمام الذي أجاب بعدم التدعيم فهذه حالة شاذة لا يقاس عليها فهو يرى أن الطالب في المدرسة القرآنية عليه فقط حفظ القرآن الكريم ، فكيف لنا أن نفهم القرآن الكريم و جل أحكامه كانت لها أسباب للنزول وهذا يدخل أيضا في التاريخ الإسلامي ، كذلك هناك أمور غيبية تكلم الله عز وجل عنها و أشار عليها و جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم و تحدث عنها هناك من حدثت وهناك من لم تحدث بعد و إذا حدثت ستصبح تاريخا يوما ما ، فالتاريخ جزء من القرآن و جزء من السنة و جزء من البطولات و الفتوحات و جزء من التراجم لسير النبلاء و الرجال فهو جزء يزيدك تصديقا و حب لهذا الدين ، أما بالنسبة للإمام الذي أجاب أنه يحايد فهو قد لا يريد التدخل في صلاحيات الإدارة و الهيئات العليا أو قد تراوده بعض المخاوف في الخوض في هكذا حديث .

ملاحظة :

قد يلاحظ القارئ أن العدد الموجود في الجداول أكثر من حجم العينة التي هي 12 إمام ، وهذا راجع إلى أن هناك من الأئمة من لم يكتفي بإجابة واحدة فذكر عدة إجابات فمثلا هناك من أجاب أنه يطالع السيرة النبوية و الخلافة الراشد فهنا قمت بإدراج إجابته مرتين .

د – النتيجة العامة :

1 – الفرضية الأولى : * يهتم الإمام بالتاريخ الإسلامي *

من خلال تحليل بيانات الفرضية الأولى نجد أنها إيجابية قد تحققت وذلك كون أن جميع أئمة العينة مهتمين بالتاريخ الإسلامي وعلى إطلاع واسع به ، فقد وجدنا كل الأئمة بنسبة 100 بالمئة لهم إطلاع و إهتمام بالسيرة النبوية و الخلافة الراشدة ، كذلك هناك من يطلع التاريخ الإسلامي برمته و كل ما يتعلق بالحضارة الإسلامية .

2 – الفرضية الثانية : * معلم القرآن يدرس مادة التاريخ الإسلامي بالمدرسة القرآنية *

من خلال تحليل بيانات الفرضية الثانية نجد أنها سلبية لم تتحقق ، كون أن جل الأئمة و نسبتهم 91.66 بالمئة أعربوا على أسفهم بعدم تقديم التاريخ الإسلامي و هذا لسبب واحد ذكروه أنهم لا يجدون متسع من الوقت لتقديم هذه المادة ، كذلك وجدنا في العينة نسبة 8.33 بالمئة حيث أشار أنه لا يمكن تقديم أي مادة في المدرسة سوى تحفيظ القرآن .

IV– الخلاصة:

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج نجد أن التاريخ الإسلامي مغيب تقريبا تماما من المناهج التربوية ، وأقصد بالمناهج التربوية سواء الخاصة بقطاع التربية أو بقطاع الشؤون الدينية ، لذلك يجب إعادة النظر في موضوع التاريخ الإسلامي كونه أحد الركائز الأساسية التي يبنى عليها المجتمع المسلم فكل حضارة تبنى من خلال تاريخها ولا شك أن التاريخ الإسلامي هو تاريخ حافل بالبطولات و العز و الإفتخار ما يجعل الطفل المسلم يواكب ما خلده أجداده و كيف لا وهم حاملون لواء هذا الدين الذي هو الخير كل الخير في إتباع ما سلف ، وصدق الإمام أنس بن مالك رحمه الله حيث قال لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح أولها ، لذلك فعلينا أن نسطر منهجا لأولادنا في علم التاريخ الإسلامي و نركز خاصة السيرة النبوية و والخلافة الراشدة ، كونها من القرون المفضلة ، كذلك تدريس الحضارة العربية الإسلامية من أجل تمييز الطالب نقاط قوة الحضارة و نقطة الضعف الذي كان سببا في إنحطاطها ، ويبقى الهدف الوحيد من التاريخ الإسلامي كون تعليم الطفل المسلم ما تركه الرجال من الأثر، و جعله يرسم أثره في هذا التاريخ ليذكر يوما ما في تاريخ هذه الأمة .

– الإحالات والمراجع :

1– د أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، المجلد الأول ، طبعة الأولى ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2008 ، ص 82 .

2 – د عبد العزيز سالم : **مناهج البحث في التاريخ الإسلامي و الأثار الإسلامية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2010 ، ص 18، 19، 21 .

3 – أ مرداد سهام : **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، دط ، ددن ، دب ن ، 2015 ص 37 .

4 – صلاح الدين وانس : **مقال بعنوان المدارس القرآنية و دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية** ، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية ، العدد 1 ، 5 فيفري 2014 ، جامعة الوادي ، ص 109-110، elcitra/ne/zd.tsirec.pjsa.www//:ptth/15397 ، زيارة في 2022/08/10.

5– د . محمد عبد الكريم الحوراني : **التوازن التفاضلي صيغة كيفية بين الوظيفة و الصراع ، النظريات المعاصرة في علم الإجتماع** ، دار مجد لاوي ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، ه2008/1428 م ، ص 109 .

6 – د.جميل حمداوي : **نظريات علم الإجتماع** ، شبكة الألوكة ، ط 1، 2010 ، ص 91 .

7 – المرجع نفسه ، د.جميل حمداوي، ص 166 .

8 – د.ماجد عرسان الكيلاني : **تطور مفهوم النظرية الإسلامية دراسة منهجية في الأصول التاريخية للتربية الإسلامية** ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، ط 2 ، 1405 / 1985 ، ص 11 .